تطور لباس المرأة في العصر الإسلامي (العصر العباسي أنموذجاً)

د. ذهبية عاشور أقري
قسم التاريخ- كلية التربية زوارة- جامعة صبراتة

الملخص:

لقد كان لباس المرأة في بداية الدولة الإسلامية لباساً بسيطاً ومحدوداً، لكن منذ نهاية الدولة الأموية وبداية الخلافة العباسية تطورت الألبسة من حيث النوعية والجودة، وكان من الطبيعي في ظل هذا التطور الحضاري الذي عما البلاد الإسلامية أن يتطور اللباس ليصبح دلالة على ما وصل إليه المسلمين من ذروة الترف والبذخ في أعلى مستوياته والذي بدأ واضحاً في فترة الخلافة العباسية وسيطرة الفرس على نظم الحياة آنذاك.

لقد كان العصر العباسي الأول من أهم العصور التاريخية التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين، ليقفوا على كل صغيرة وكبيرة في هذا العصر, عصر الازدهار الحضاري لأهم وأعظم دولة في ذلك الوقت، وما صاحب ذلك من تطور في لباس المرأة وزينتها نتيجة لاتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتعدد شعوبها التي انضوت تحت الحكم الإسلامي مما كان له دور وأثر على لباس المرأة وزينتها.

Abstract:

Women's clothing at the beginning of the Islamic state was simple and limited, but since the end of the Umayyad state and the beginning of the Abbasid Caliphate, clothing has evolved in terms of type and quality. It was natural, in light of this civilizational development that has encompassed Islamic countries, that clothing should develop to become an indication of what Muslims have achieved in terms of quality. The peak of luxury and extravagance at its highest levels, which began clearly in the period of the Abbasid Caliphate and the Persians' control over the systems of life at that time.

The first Abbasid era was one of the most important historical eras that occupied many researchers and scholars, to understand every detail of this era, the era of cultural prosperity for the most important and greatest state at that time, and the accompanying development in women's clothing and adornment as a result of the expansion of the Islamic State. The multiplicity of its peoples that came under Islamic rule had a role and impact on women's clothing and adornment.

المقدمة:

اللباس نعمة من نعم الله علينا، فقد انفرد به الإنسان عن سائر المخلوقات، إذ أنه يحقق أغراضاً إنسانية، والتي تعد من سلسلة حلقات تكريم الإنسان، فهو يستر جسده من البرد والشمس، وما يهدده من الأخطار الطبيعية وما شابهها، وأيضاً يستر العورة لدى كل من النساء والرجال مع الاختلاف في هيأة وطريقة استعماله لقد كان لباس المرأة في العصر الإسلامي، أحد الجوانب الحضارية التي استخدمتها المرأة منذ العهود الإسلامية الأولى، وكان بعضها عربي أصيل ترتديه المرأة منذ العصر الأخر عُرف عند نساء الأمم والحضارات الأخرى كالفرس والروم والترك وغيرهم.

لقد كانت ألبسة المرأة في بداية الدولة الإسلامية ألبسة بسيطة ومحدودة، لكن منذ نهاية الدولة الأموية، وأثناء الخلافة العباسية، تطورت الألبسة من حيث النوعية والجودة، وكان من الطبيعي في ظل هذا التطور الحضاري الذي عم البلاد الإسلامية، أن يتطور اللباس في شكله الخارجي، وبعده الداخلي ليصبح دلالة على ما وصل إليه المسلمين من ذروة الترف والبذخ في أعلى مستوياته والذي بدأ واضحاً في فترة الخلافة العباسية وسيطرة الفرس على نظم الحياة أنداك.

لقد أولت المرأة عناية خاصة بمظهرها الخارجي، وأصبحت تتفنن في لبسها وتتزين بهدف إبراز جاذبيتها، وكشف مواطن جمالها، كما اجتهدت في اختيار ملابسها التي اختلفت باختلاف المناسبات وأيضاً اختلاف الطبقة التي تنتمي إليها.

واستعملت مواد التزين والعطور والحلي والمجوهرات، كما أولعت المرأة بالطيب لأنه ضرب من التجمل والتزين، فتطيبن في رؤوسهن ووجوههن وأجسامهن، لقد كان لباس المرأة وزينتها أهمية حضارية كبيرة، لأنها تعكس أوضاع المجتمع بما فيه من طبقات، ومدى تمايزها في مستوى المعيشة والمكانة الاجتماعية، ويعكس اللباس مدى التأثر في المجتمعات الأخرى.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التغييرات التي عرفها لباس المرأة وزينتها في العصر الإسلامي، كما تهدف إلى شرح التحولات التي شهدتها الألبسة في عصر الخلافة العباسية، حيث بلغت الدولة في أيامهم أقصى اتساعها، وما صاحب ذلك التمدد من نمو وزيادة في احتكاكها وتأثيرها بالبلاد المفتوحة في تطور ورقي الملابس والتزين عند المرأة في تلك الفترة.

وبما أن أنواع الألبسة التي عرفها المسلمين في ذلك الوقت كثيرة للغاية، فإن الحديث عن كل الأنواع سوف يتطلب جهداً كبيراً، ويستهلك أوراقاً كثيرة، وهو ما لا يحتمله بحث صغير مثل هذا، ولذا سوف نقصر الحديث على بعض أصناف اللباس التي عرفتها المرأة والزينة التي تزينت بها في ذلك.

وقد استدعت هذه الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث، تناولت في المبحث الأول والذي يحمل عنوان " لباس المرأة في العصر الأموي" ما طرأ على لباس المرأة من التغيير نتيجة للفتوحات الإسلامية، واحتكاك العرب بالبلاد التي فتحوها، مما أدى هذا الامتزاج والتفاعل إلى انتقال المجتمع الإسلامي من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر مما كان له بالغ الأثر في تغيير وتطور مكانة المرأة ولباسها في هذا المجتمع.

وتعرضت في المبحث الثاني إلى "تطور ملابس المرأة وزينتها في العصر العباسي" وتطرقت في هذا المبحث إلى دراسة ملابس المرأة وزينتها في هذا العصر، الذي يعد من أزهى العصور الإسلامية، وما صاحب هذا التطور إذ أصبحت المرأة تخصص جزءاً كبيراً من وقتها للعناية بمظهرها وجمالها، ولم تكن هذه العناية تقتصر على طبقة معينة في النساء، بل كانت شائعة بينهن، وقد دفعها ذلك إلى البحث عن وسائل وأدوات الزينة المختلفة.

وخصصت المبحث الثالث للحديث عن "الجواري ودورهن في تطور اللباس والزينة" لقد ساهم انتشار الجواري في العصر العباسي في تطور الملابس، إذ كن هؤلاء الجواري من أجناس وثقافات وديانات مختلفة، فمنهن السنديات والفارسيات والتركيات، والأراميات، والروميات، وكن لهن أثر في الحياة العباسية بصفة عامة وداخل القصر بصفة خاصة، لأن الخلفاء أكثروا من اقتناء الجواري اللواتي كن في أحسن اللباس من الثياب والجوهر والحلي والطيب مما أدى ذلك إلى تراجع دور وأثر المرأة العربية الحرة في هذا العصر.

واخيراً الخاتمة:

وهي أهم النتائج الذي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول.. لباس المرآة في العصر الأموي:

ومع نهاية العصر الراشدي بدأت أحوال العرب المسلمين تتغير بشكل ملحوظ لكونهم دخلوا في نعيم الحضارة وما رافق ذلك من أموال ورقيق أجنبي وجوارٍ وإماء. كما ساهم نزول العرب في بلدان الأمم المفتوحة بالتأثر بالحضارات الأجنبية، وامتلاء خزائنهم بأموال الفني وغنائم الحرب وابتعدن فيه النساء عن روح الإسلام، فتفنن في لبسهن خاصةً بعد أن استحدث في هذا العصر ديوان يعرف بديوان (الطراز)[1] اختص بصناعة ملابس الخليفة وحاشيته فلبس النساء الثياب الحريرية المزركشة[2]

أدى تغير التطور المجتمع العربي الإسلامي في فترة العهد الأموي نتيجة تأثر العرب بالتقدم الحضاري الذي كان سائداً في البلاد التي فتحوها، ويهمنا في هذا المجال مقدار ما اطلب في البلاد التي فتحوها، ويهمنا في هذا المجال مقدار ما اصاب المرأة من حب في اقتناء انواع جديدة من اللباس وما يشمله من الحلي والزينة، وكيف نما دوقها، فاستمالها كل ما هو جميل، وقد بلغ من شغفها أنها تتخذ حلياً خاصاً لكل موضع من جسمها.[3]

وقد تميزيت الألبسة في هذا العهد عن الألبسة في صدر الإسلام بميزتين أساسيتين أولهما تأثروا بألبسة الدول التي فتحوها ولا سيما بألبسة الفرس وأوسط أسيا والصين، والميزة الاخرى كانت الترف في الالبسة نتيجة العامل الاقتصادي وتدفق الاموال والغنائم على المسلمين من الدول الخاصة بهم والمفتوحة. [4]

لقد كانت العباءة المطرزة من الثياب الأموية الشائعة بشكل كبير جداً بين مختلف الطبقات العامة والخاصة من النساء، وأرتدن أيضاً رداء طويل، وهو لباس خارجي ثوب مصنوع من الفراء له اكمام طويلة جداً. [5]

كما نقل العرب عن فارس الحجاب، وهو المبالغة في غطاء الجسم بحيث لا يظهر أي جزء من جسم المرأة لغير زوجها، بما في ذلك الأب والأخ والحمو والسلف[6]. علماً ان الإسلام دعا إلى ستر العورة عن الغرباء، وقد قام الموالي بنشره نتيجة الفتح ولوقوع الكثير من بنات الاحرار في فارس وغيرها بين ايدي الفاتحين[7]. وتوزيعهن في المدن، كما خصص عدد كبير منهن في قصور الخلفاء[8]. ونتيجة الامتزاج والتفاعل في المجتمع الأموي بين العرب والمسلمين من البلاد المفتوحة، فقد هبت ريح التغيير على المرأة فتأثرت بالجواري فلبست الطيلس الازرق[9] والديباج الكستري والخز السوسي[10].

لقد شهد العصر الأموي تحولاً حاسماً في تاريخ المجتمع العربي، فقد انتقل هذا المجتمع بعد أن مهد له عصر صدر الإسلام من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر وفي ضوء هذه النقلة الحضارية ينبغي أن ننظر إلى مكانه المرأة في هذا المجتمع.

حتى قال عطاء بن أبي رياح:

أماطت كساء الخز عن خروجها *** وأدنت على الخدين برداً مهملاً [11]

وادنت على الخدين برداً مهملاً ومما اقتبسته المرأة العربية الملابس الداخلية الرقيقة الشفافة التي عرفت بالبدنة[12] وقد وصف ابوزيد الاسدى ملابس الذلفاء جارية سعيد بن عبدالملك فقال: إنهما كانت تلبس قميص سكب إسكندري يبين منه بياض بدنها وتدوير سرتها[13]. ولما كانت المرأة تحب أن تظهر محاسنها فقد قامت بعضهن بشق الثياب لإبراز محاسنهن[14].

---

[1] الطراز: كلمة فارسية قديمة تعني التطريز، بعدها دلت على الرداء المحلي انظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي / العصر العباسي الأول، ط16، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1966، صـ192.

[2] المرجع نفسه صـ193

[3] علي إبراهيم حسن: نساء لهن نصيب في التاريخ، ط2، القاهرة، دار مكتبة النهضة، 1963، صـ125.

[4] ضيف: مرجع سابق، صـ194.

[5] ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، ط1، حيذر أباد، مطبعة دار المعارف العثمانية، 1941م، صـ285.

[6] نجيب ميخائيل إبراهيم: مصر والشرق القديم، ج6، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1970م، صـ410.

[7] البلاذري: أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين، 1957م، صـ368.

[8] القلقشندي: أحمد بن عبدالله: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ج1، الكويت، وزارة الإرشاد، 1964، صـ123.

[9] اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، ج2، بيروت، دار صادر للنشر، 1960م، صـ157.

[10] المسعودي: علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ج1، ط3، القاهرة، المكتبة التجارية، 1958م، صـ259.

[11] أبن واصل الحموي: محمد بن سالم: تجريد الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، القاهرة، دار التحرير، 1963م، صـ606.

[12] البدنة: ما يلبس من الثياب على البدن.

[13] الأبشيهي: محمد بن أحمد بن منصور، المستطرف في كل من مستظرف، ج2، بيروت، دار الفكر، د-ت، صـ156.

[14] ابن واصل الحموي: المصدر السابق، ج6، صـ2253.

وصاحب تطور الحياة في العصر الاموي تغير في لباس القدم، فبعد أن كان العرب ينتعلون النعال البسطة المصنوعة من الحلفاء أو الشعر، لبس النساء النعال المبطنة بالوبر والقماش[15]، كما لبسن النعال الملونة من الأحمر أو الأصفر، ولبسن أيضاً النعال الجلدية المصنوعة من جلد البقر المذبوغ[16] كما عرفت المرأة في العصر الأموي تشكيل شعرها على شكل ضفائر متنوعة، فمنها على شكل نظم الودع المنظور، وتفننت في ايجاد تسريحات جديدة كالعقاص[17] والكعكبية[18] في اربع ضفائر والعثاكيل[19] والطرة وهي تسريحة على شكل حرف النون، وقد امتازت هذه التسريحات، بأنها تغطي الرأس بشكل تام مع بروز جانبيه[20].

وعرفت المرأة في هذا العصر الأقراط بأنواعها وما يعلق بالأذن، فأستعمل منها الشنوق والقرط كما انتشرت القلائد المتنوعة منها المخنقة التي تلتصق بالرقبة، وقد تكون من الاحجار الكريمة أو الخرز، أو على شكل ورقة نباتية تشد بشريط على الرقبة[21]، وتحلت النساء البسيطة بعقوداً تتناسب مع امكانياتهم المادية، فبثينة صاحبة جميل اتخذت قلادة بلح واسطتها تفاحة[22]، كما تزينت المرأة في وسطها بالبريم والبريم حيطان مختلفان احمر وابيض مزينان بالجوهر تشدهما المرأة على وسطها وعقدها[23]، كما عرف نوع اخر باسم السحاب الذي كان يطعم بالدر والعنبر[24]، كما تحلت المرأة بالوشاح[25]، وتزينت ايضاً بالخواتم، وكانت تلبس الخواتم بأكثر من خاتم في اصبع واحد[26]، في يديها ورجليها[27]، ولبست الإسورة، فإذا كانت الاسورة في العضد عرفت بالدملج، ونالت رجل المرأة نصيبها من الزينة فلبست الخلخال المصنوع من الذهب والفضة[28]، وحظى الوجه بعناية فائقة، فقد عرف الكحل بأنه أزين الزينة للعين[29]، كما دققت الحواجب[30]، وتفننت المرأة في تصفيف شعرها وتطيبه وصبغه عدة أنواع من الأصباغ الذي منحته اللون الأحمر حيناً أو الأسود أو الأصف، وعكسه في مختلف أنواع الوقايات المزركشة المنقوشة بالحرير أو الذهب أو الجوهر، وربما زينته بالأمشاط أو التيجان الذهبية المرصعة بالدرر والأحجار الكريمة المختلفة[31]. واستعملت الخضاب للحمرة[32]، أو للسواد[33]، ونظراً لأن المرأة المسلمة تهتم برضى الرجل خاصة إذا كان زوجها، كان لابد من ان تهتم اهتماماً زائداً بالطيب حتى لا ينفر منها زوجها، فعرفت انواع متعددة من الروائح كالمسك، والعنبر المتعدد الانواع[34].

المبحث الثاني.. تطور ملابس المرأة وزينتها في العصر العباسي:

يعد العصر العباسي الأول من اهم العصور التاريخية التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين، ليقفوا على كل صغيرة وكبيرة في هذا العصر لأنه عصر الازدهار الحضاري لأهم واعظم دولة في ذلك الوقت، وقد شهد هذا العصر تطور في لباس المرأة وزينتها نتيجة لاتساع رقعة الدولة الاسلامية، وتعدد شعوبها التي انضوت تحت الحكم الإسلامي، وعدم وجود قيود تحول دون اتصال الناس مع بعضهم، أضف إلى ذلك أن اللباس كان من الضرائب التي تدفعها الدول التي تخضع للحكم الإسلامي إلى مركز الخلافة. [35]

لقد ضمت الدولة الإسلامية في العصر العباسي، مجتمعات متعددة، لكل منها طراز خاص من الألبسة، وكان ازدياد بدخ المسلمين في هذا العصر سبباً في استخدام أنواعاً من المنسوجات منها الحرير والكتان والصوف، نظراً لسيطرة

---

15 ابتسام الصفار: الأحذية والنعال، النجف، مطبعة النجف الأشرف، 1973م، صـ7.
16 الجاحظ: عمر بن بحر، البيان والتبيين، ج3، بيروت، دار الفكر، 1954، صـ101.
17 العقص: شـكل رمانة انظر: ابن منظور: جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسـان العرب، تصـنيف "هجائي" يوسـف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، دار لسان العرب، 1980م، صـ56.
18 أبن قيم الجوزية: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، أخبار النساء، صـ104.
19 زكية عمر العلي: التزين والحلي عند المرأة، بغداد، دار الحرية، 1976م، صـ38.
20 أبن القيم الجوزية: مصدر سابق، صـ104.
21 أبن سيدة: أبي الحسن علي بن اسماعيل، المخصص، ج4، بيروت، المكتب التجاري، دـت، صـ46.
22 الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني ، ج6، بيروت، مؤسسة جمال، 1980م، صـ126.
23 الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج4، بيروت، مطبعة الحلبي، 1952م، صـ80.
24 عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق فوزي عطبولي، ج1، بيروت، الشركة اللبنانية للنشر، 1971م، صـ704.
25 الوشـاح: نظمات من اللؤلؤ والجوهر يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، انظر: إبراهيم أنيس: القاموس المحيط، ج1، صـ264.
26 جبور: جبرائيل سليمان، عصر بن أبي ربيعة، بيروت، منشورات الجامعة الأمريكية، 1935م، صـ33.
27 علي إبراهيم حسن: مرجع سابق، صـ125.
28 الأصفهاني: مصدر سابق، ج15، 124.
29 أبن سعد: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، قسم2، القاهرة، دار التحرير، 1968م، صـ170.
30 الأبشيهي: مصدر سابق، ج2، صـ156.
31 سوزي حمود: الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها، بيروت، دار النهضة العربية، 2014م، صـ129،128.
32 القلقشندي: مصدر سابق، ج1، صـ111.
33 المسعودي: مصدر سابق، ج1، صـ267.
34 الجاحظ: عمر بن بحر: التبصر بالتجارة، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، ط2، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1935م، صـ16،17.
35 الجاخظ: عمر بن بحر: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، الشركة الصناعية، 1970م، صـ47.

النفوذ الفارسي في هذا العصر فقد تأثرت الملابس إلى حد كبير بالملابس الفارسية فاستحدثت أنماطاً جديدة من الملابس، فكانت ثياب المرأة عبارة عن سروال فضفاض وقميص مشقوق من الرقبة، وعليه رداء قصير، وإذا خرجت ترتدي الحبرة[36]، كما لبست الجلباب الذي هو عبارة عن ثوب يغطي المرأة وينسدل حتى الأقدام[37]، ولبست أيضاً الاردية والقصب الملون والحرير، ولبست القباء والوشاح[38] الذي كان يرصع بالجواهر، واستعملت الوشاحين للأميرات، والملاءة وهي لباس المرأة الفضفاض واسع وفوقه قميص مشقوق عند الرقبة، وفوقه رداء ضيق يلبس في أيام الشتاء وكان أهم ما يميز ملابس النساء في هذا العصر هو كثرة الألوان والنقوش[39]، إلا أنها اختلفت باختلاف أذواق النساء وأوضاعهم الاجتماعية والمالية فالنساء الأرامل كان يلبسن ملابس ذات اللون الأزرق والأسود، بينما لبسن النساء المهجورات الملابس البيضاء. [40]

ومن أشهر ملابس الرأس بالنسبة للمرأة البرقع وهو عبارة عن قطعة قماش يثقب في موضع العينين تبصر منه المرأة[41] كما لبست النساء الخمار[42].

إن دراسة الزينة في العصر العباسي من الموضوعات المهمة لأنها تدل على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، بل والحضاري لهذه الدولة. فقد كانت المرأة العباسية تخصص جزءً كبيراً من وقتها للعناية بمظهرها وجمالها، ولم تكن هذه العناية تقتصر على طبقة معينة من النساء، بل كانت شائعة بينهن جميعاً. ومن أهم الأسباب التي جعلت المرأة تهتم بالزينة ميلها الفطري لذلك، ورغبتها الكبيرة في إظهار جمالها، مما دفعها إلى الاهتمام والبحث عن وسائل وأدوات الزينة المختلفة فهي لا تتجمل وتتزين لزوجها فقط، بل تتجمل أيضاً أمام النساء الأخريات، ومن هذه الزينة، زينة الرأس، والشعر، كما ارتدت التيجان كحلي للرأس[43].

لقد لقى الشعر حظه من العناية، فعرفت المرأة عدة أنواع من الأصباغ، التي منحته اللون الأحمر حيناً، أو الأسود أو الأصفر[44] كما تميز العصر العباسي بانتشار عدة تصفيفات للشعر، كالأصداغ المعمولة بهيئة حرف النون، وتشكيلة أخرى تعرف باسم العقرب[45] وعنها يقول الشاعر أبي نواس:

" يدير بها ساق انهن ترى له *** على مسندار الأذن صدغاً معقرباً " [46]

وهناك تصفيفة أخرى على شكل حرف الواو، ولكن بهيئة معكوسة، ومن ضروب الأصداغ أيضاً ما عرف بحرف القاف ولم تكتف المرأة العباسية بذلك في تصفيف أصداغها إذ كانت هناك أشكال أخرى منها العنقودية بينما كانت تصفيفات الشعر الطويل هي الأكثر انتشاراً في هذا العصر والمتمثلة في الضفائر التي ربما تكون هي الأقدم. [47]

تفننت المرأة في تصفيف شعرها وتطييبه وصبغه وعقصه بمختلف أنواع الوقايات المزركشة المنقوشة بالحرير أو الذهب أو الجوهر، وربما زينته بالأمشاط أو التيجان الذهبية المرصعة بالدرر والأحجار الكريمة المختلفة [48].

واستمر اعتبار الكحل في العصر العباسي من أزين زينة المرأة، جاء هذا في حديث لأبي الأسود مع ابنته مخاطباً إياها: "عليكِ بالزينة وأزين الزينة الكحل"[49].

ولم يقتصر إهتمام المرأة العباسية بتجميل عينيها، بل أولت الحاجبين نفس القدرة من الاهتمام، فقد اتبعت طريقة تدقيق الحاجبين وإطالتهما بالائمد والتي كانت تعرف بالتزجيج [50].

---

36 الحبرة: هي ملاءة طويلة تغطي جسمها وتلف رأسها بمنديل يربط فوق الرقبة انظر: سامية إبراهيم لطفي وعزة إبراهيم علي، تاريخ تطور الملابس عبر العصور، الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، 1992م، صـ86.

37 رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج7، بغداد، منشورات جمال الخياط، 1978م، صـ65.

38 ضيف: مرجع سابق، صـ49،50.

39 المرجع نفسه، صـ48.

40 الأصفهاني: مصدر سابق، ج6، صـ130.

41 أبن سيدة: مصدر سابق، ج4، صـ38.

42 صلاح الدين العبيدي: الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية، بغداد، دار الرشيد، 1980م، صـ58

43 جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، دار الهلال، 1957م، صـ158.

44 أبن سعد: مصدر سابق، ج1، قسم1، صـ140.

45 الثعالبي: أبو منصور عبدالملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، مطبعة النابي الحلبي، 1938م، صـ93.

46 أبو نواس: أبو علي الحسين بن هاني، ديوان أبي نواس، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، 2010م، صـ

47 أبن المعتز: عبدالله بن المعتز: ديوان أبن المعتز، بيروت، دار صادر، مج1، د-ت، صـ21.

48 أبن الجوزي: مصدر سابق، ج2، صـ159.

49 أبن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم، عيون الأخبار، ج4، بيروت، دار إحياء الثراث، 1963م، صـ77.

50 أبن منظور: مصدر سابق، ج2، صـ287.

ومن وسائل التلوين الذي استعانت بها المرأة العباسية الاسفيداج لصبغ البشرة، كما استعملت اصباغ الخدود، وأصباغ الشفاه. [51] ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه الأصباغ كانت قد نقلت عن النساء الفارسيات [52]، كما شاء استعمال صبغ الأظافر بمادة النشادر المستخرجة من نبات أحمر[53].

لقد كانت المرأة المسلمة تهتم برضى الرجل، خاصةً إذا كان زوجها، فعرفت أنواع متعددة من العطور كالمسك[54] والعنبر المتعدد الأنواع. [55] ومن العطور التي ورد ذكرها لأول مرة في هذا العصر عطر النينوفر [56] وهو نوع من أنواع الرياحين، وكذلك استعملوا الصندل[57] وعطر البنك[58]، ومن العطور التي شاع استعمالها عند النساء عطر العبير، وهو عبارة عن أخلاط من الطيب[59]، ويقال أن العبير هو الزعفران نفسه[60].

لقد استعملت المرأة العباسية المسك والطيب في تطييب جسمها وثيابها، حتى كان المسك يفوح من أردانها وذكر أن يوحنا بن ماسويه المتوفي 243ه/827م قال في أحد الأدهان العطرية أنه جيد لشعور النساء، كما كان يستخدم العود للتبخر[61]، وكان النساء يضعن المسك في الخواتيم المحفورة ويغلفونه بالطين، كما كانت المرأة تتطيب من الحيض وبعد الاغتسال من الجنابة[62]، ويروي الجاحظ أن أسماء بنت داوود أهدت إلى أسماء بنت المنصور مائة مركن من الفضة فيها أنواع اللخاخ والريحان والطيب، ومائة حفنة مطيبة [63] وتزينت المرأة العباسية بتنقيط الوجه (تنقيط الخد) وكان يعمل بالمسك أحياناً، وورد على لسان أحد الشعراء قوله:

آه من ورد على خد *** يكِ بالمسك منقط [64]

وتزينت أيضاً بالخال وهي نقطة توضع على الخد أو في أجزاء أخرى من الجسم، وقد تتجاوز النقطة الواحدة إلى الخمسة والعشرة نقاط[65].

ومن وسائل الزينة الخضاب وهو التكوين لحمرة أو صفرة، وتفننت البغداديات في نقش الحناء حيث تكتب أشعار الحب والغزل[66] كما كان يطيبن شعورهن بأنواع الطيب ويغسلنه بالمسك والعنبر واللبان ويروي أن مغنية بغداد عريب كانت تغلف شعرها بستين مثقالاً من المسك والعنبر[67].

المبحث الثالث.. الجواري ودورهن في تطور اللباس والزينة:

أزدهرت الحياة بشكل عام في هذا العصر، وساهم هذا الازدهار في انتشار الجواري والإماء وزاد عددهن، إذ كان رقيق النساء من الجواري أكثر عدداً من رقيق الرجال، فقد زخرت بهن الدور والقصور وكان ذلك بسبب الإسلام، الذي أحل للشخص أن يمتلك من الإماء والجواري ما شاء، بينما قيد حريته إزاء الحرائر، وقد اختلف أجناس وثقافات وديانات هؤلاء الإماء، فمنهن السنديات والفارسيات والحبشيات والأرمنيات والتركيات والروميات. لقد كان لتلك الجواري دوراً في التأثير على الحياة العباسية عامة وداخل القصر خاصة، وقد شاع بين الخلفاء العباسيين الاهتمام الواضح بعدد الجواري ولباسهن، ومن ذلك استكثار الخليفة هارون الرشيد وزوجه زبيدة من الجواري والإماء، حتى قبل أنه كان عند كل منهما ألفي جارية في أحسن زي من الثياب والجوهر[68].

---

51 بدري: محمد فهد: العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1967م، صـ268.

52 أمير علي: مختصر تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1967، صـ389.

53 الفيروز آبادي: مصدر سابق، ج2، ص66.

54 المسك: كلمة فارسية معربة انظر: محمد موسى هنداوي المعجم في اللغة الفارسية، القاهرة، مكتبة مطبعة مصر، 1952م، صـ301.

55 الجاحظ: التبصر بالتجارة، صـ16، 17.

56 أبن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، حيدر آباد، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1941م، صـ170.

57 الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحاق: الموشي أو الظرف والظرفاء، تحقيق كمال مصطفى، ج2، 1953م، صـ127.

58 البنك: قشر غطاء الرائحة يشبه قشر شجر التوت يجلب من الهند واليمن وهو من العطور المشهورة انظر: الصابئ: أبو الحسن الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، بغداد، 1964م، صـ101.

59 الفيروز آبادي: مصدر سابق، ج2، صـ86.

60 المصدر نفسه، ج2، صـ38.

61 النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، 1985م، صـ38.

62 العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تونس، المكتبة السلفية، ج1، كتاب الحيض، صـ308.

63 الجاحظ: المحاسن والأضداد، تحقيق محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، 1907م، صـ240.

64 أبن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج1، بيروت، دار صادر، 1970م، صـ261

65 ديوان أبن معتز: مصدر سابق، صـ18.

66 الوشاء: مصدر سابق، ج2، صـ240.

67 الأصفهاني: مصدر سابق، ج7، صـ137.

68 ضيف: مرجع سابق، ج1، صـ58.

وفي خضم هذا الامتزاج والتفاعل في المجتمع تغير الحال في العصر العباسي، ولم تعد المرأة العربية "الحرة" هي أم الخليفة الذي آثر عليها أبناء الجواري اللواتي تحولن زوجات للخلفاء، ما يعني أن تيار الأعاجم اشتد في هذا العصر الذي غلب عليه النفوذ الفارسي والتركي، وصار أقوى من امكانية الحد منه أو القضاء عليه وتراجع دور المرأة العربية الحرة أمام هؤلاء الجواري اللواتي تربعن داخل القصور، أمهات خلفاء، وزوجات خلفاء، وشاعرات، ومغنيات في مجالس الطرب والغناء، وبهذا تأثرت مكانة المرأة الحرة على أثر هذه الظروف الاجتماعية، وخفت صفة قدرتها على التأثير في المجتمع العباسي، عما كانت عليه في العصر الأموي.

لقد كان القباء - الذي كان الزي الرسمي لرجالات الخلافة - هو الزي الشائع بين الجواري، ذلك أن السيدة زبيدة اتخذت فئة من الجواري على هيأة غلمان للخدمة في القصور، ألبستهن الأقبية والمناطق وكن يظهرن معها في مواكبها الخاصة وعرفن بالجواري الغلاميات[69] وعُرف عن السيدة زبيدة اهتمامها بالجواري فعممت رؤوسهن، وألبستهن القراطق والمناطق، فماست قدودهن، وبرزت أردافهن[70].

وعلى الرغم من أن المرأة العربية المسلمة لم تلبس العمامة، ذلك لأنه يعد تشبهاً بالرجال[71]، إذ يقول ابن الجوزي عن ذلك "يا رجالاً ما بانت رجولتهم إلا بالعمائم[72] إلا أن الجوار من خدم الهاشميات اتخذت العصائب مكللة بالجوهر اقتداءً بعلية بنت الخليفة المهدي وأخت الخليفة هارون، إذ كانت أول من لبست العصابة لعيب في جبينها فسترته بها، ولهذا يُنسب إليها ابتكار "البرنس" المرصع بالجواهر والمحلي بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة[73].

لم يمنع التزيين السيدة العربية الحرة في العصر العباسي من الاعتزاز بشخصيتها وطابعها العربي، هذا الاعتزاز الذي أجبرها أن تترفع عن بعض أشكال زينة الجواري، فمن الانماط التزيينية التي اقتصرت الجواري على استعمالها كانت ضروب الكتابة على الوجه والجباه، وراحات الأيدي، والأقدام، وقد اشتملت الكتابة على أبيات من شعر الغزل، بالإضافة إلى عبارات رقيقة، وأسماء الأشخاص فالجواري كن يرمين إلى استمالة القلوب، ولفت الأنظار كما كتبن على العصائب ابياتاً من الشعر كذلك على الطرة والقلانس والمراوح[74]، ونقشت الكتابات بمواد مختلفة منها المسك والعنبر والحناء[75].

وقد شاع في البلاط العباسي نوع من تصفيف الشعر خاص بالجواري، وهو قص الشعر أو طمه، وهي التسريحة الخاصة بالغلاميات من الجواري[76]، وقد رفضت ربطة بنت العباس بن علي أن تطم شعرها تشبهاً بالغلاميات عندما طلب منها زوجها الخليفة المتوكل على الله على الرغم من تهديده لها بالطلاق إن لم تفعل ذلك، فاختارت الطلاق على أن تطم شعرها[77].

لقد أكثر الخلفاء العباسيون من اقتناء الجواري والمغنيات والمشرفات على الخدمة[78]، اللواتي كن في أحسن زي من أنواع الثياب والجواهر، وكان الخليفة هارون الرشيد يهدي في المناسبات والأعياد إلى من يفتتن بهن من جواريه، حتى قبل أنه أهدى إلى إحدى جواريه في ليلة عيد عقد قيمته ثلاثون ألف دينار[79]. ونتيجة لكثرة الإماء والجواري في المجتمع كان لابد وأن تتسرب بعض العادات السيئة، فكان منها البغاء على الرغم من تحريم الإسلام له[80]. كن ينصبن الرايات الحمر لتعرف منازلهن فاستعانت الإماء البغايا بحرق القماش الأحمر والأزرق لتكون علامة على دور البغي والفساد، وأطلق على تلك الخرق الرايات.

واختلف ملامح زي الإماء بإختلاف عمل كل أمة، فمنهن الغواني، والإماء البغايا، والإماء المومسات وجميعهن كان زيهن يختلف عن لباس الحرائر وقد أشار إلى ذلك الجاحظ فقال: "وكان الحرائر من النساء زي، وللإماء زي[81] وقد كان هناك الإماء البغايا الغانيات أو القيان اللاتي أمتهن الغناء سبيلاً للبغاء والفجور، وقبل لها هذا لأن الغناء من عمل الإماء دون الحرائر"[82].

---

69 خالد إبراهيم حميد الحمداني: مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول، بغداد، جامعة بغداد، 2006م، صـ60.
70 المسعودي: مصدر سابق، ج2، صـ174.
71 الكتاني: محمد بن جعفر الحسني، الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة، دمشق، مطبعة الفيحاء، 1924م، صـ43.
72 أبن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد، المدهش، بغداد، مطبعة الآداب، 1929م، صـ169.
73 الأصفهاني: مصدر سابق، ج10، صـ162.
74 الأبشيهي: مصدر سابق، ج2، صـ156.
75 الوشاء: مصدر سابق، ج2، صـ240.
76 الجاحظ: مفاخرة الجواري والغلمان، صـ16
77 الجاحظ: المحاسن والأضداد، بيروت، مكتبة العرفان، د-ت، صـ186.
78 الأصفهاني: مصدر سابق، ج9، صـ84.
79 المصدر نفسه، ج16، صـ132.
80 أبن طباطبا: الفخري في الأداب السلطانية، بيروت، دار صادر، 1960م صـ9 .
81 الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، صـ107 .
82 الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001م، صـ242.

فمن الطبيعي أن يكون لهن زي خاص يبرزن به ويتميزن من خلاله عن غيرهن من الإماء عامة، فهن جميلات الصوت والصورة يسعين لجذب إنتباه الرجال بكل الطرق التي من أهمها اللباس[83].

وكان من علامات طرب الرجل عند سماعه لغانية أن يلقي عليها ما يرتدي من برد[84] وسرابيل كدلالة على طربه، وأنها أوصلته لحد النشوة[85] وبذلك أصبح خلع الثياب في حضرة القيان الغانيات محملاً بدلالة جديدة عندهم[86].

الخاتمة:

- تؤدي الملابس مجموعة من الوظائف الاجتماعية والثقافية، مثل التمايز الفردي والجنسي، والوضع الاجتماعي ففي العديد من المجتمعات تعكس القواعد المتعلقة بالملابس معايير الحياء، والدين، والجنس، والوضع الاجتماعي، وقد تعمل كشكل من أشكال الزينة، وتعبيراً عن الذوق.

- لقد كان من الطبيعي في ظل التطور الحضاري الذي عم البلاد الإسلامةي، أن يتطور اللباس في الشكل الخارجي، وبعده الداخلي، ليصبح علامة على عصرهم الذي وصل فيه العرب إلى ذروة الازدهار الحضاري والذي تضاعف مع خلافة الدولة العباسية وسيطرة النظم الفارسية على الحياة في ذلك الوقت.

- لقد كان اللباس يحدد الوظائف التي تمارس، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها النساء، فالزي بمثابة هوية اجتماعية للمرأة كان له دور بارز في تحديد الانتماءات الطبقية والوظائفية وخاصة في العصرين الأموي والعباسي إذ كان وسيلة التمييز والتفريق بين الحرائر من النساء والجواري.

- ازدهرت صناعة النسيج في البلاد الإسلامية وأصبحت من أهم الصناعات التي تعتمد عليها معظم البلاد وعرفت بأسم الطراز وهي كلمة فارسية جاءت من الفرس وتعني التطريز أو الدار التي ينسج فيها القماش.

- لقد ساهم التطور والتقدم الذي وصلت إليه البلاد الإسلامية في كل المجالات، إلى إنشغال المرأة بالحصول على الكماليات، فأولعت المرأة بالثياب والحلي والمجوهرات والعطور والطيب، لأنه ضرب من التجمل والتزين، فتطيبن في رؤوسهن ووجوههن وأجسامهن. وتفننت المرأة في لباسها وزينتها ولم يقتصر الأمر على نساء الخلفاء والأميرات، بل انتقل إلى عامة النساء والجواري، ويرجع ذلك إلى الازدهار الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي شهدته الدولة.

- في خضم هذا الامتزاج والتفاعل في المجتمع، تراجع وضع المرأة العربية الحرة في فترة خلافة الدولة العباسية، ولم تعد هي أم الخليفة إذ آثر عليها أبناء الجواري اللواتي تحولن إلى زوجات الخلفاء وغلب نفوذ الجواري الفارسيات والتركيات وصار أقوى من إمكانية الحد منه أو القضاء عليه، فأصبحت أم الخليفة إما تركية أو فارسية أي غير عربية وتربعن داخل القصور من أمهات خلفاء، وزوجات خلفاء، وشاعرات، ومغنيات في مجالس الطرب. وبهذا طغت مكانة الجارية وتأثرت صورة الزوجة الحرة بهذه الظروف الاجتماعية وخفت قدرتها في التأثير على المجتمع العباسي عما كانت عليه في العصور السابقة كان ذلك كله نتيجة تفنن الجواري في لباسهن وزينتهن لجذب انتباه الخلفاء بكل الطرق مما أدى إلى صبغ المجتمع الجديد بعادات ومظاهر لم تكن مألوفة في الماضي القريب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. أبن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، حيدر آباد، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1941م.
- المدهش، بغداد، مطبعة الآداب، 1929م
2. أبن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس: ج1، بيروت، دار صادر، 1970م
3. أبن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، دار صادر، 1960م
4. أبن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984م
5. أبن سعد: محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، قسم2، القاهرة، دار التحرير، 1968م
6. أبن سيدة: أبي الحسن علي بن اسماعيل: المخصص، ج4، بيروت، المكتب التجاري، د-ت
7. أبن قتيبة الدينوري: عبدالله بن مسلم: عيون الأخبار، ج4، بيروت، دار إحياء الثراث، 1963م

---

83 أبن هاني الأندلسي: ديوان أبن هاني، تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار بيروت، 1980م، صـ140.

84 أبن عبد ربه الأندلســـي: أبو عمر شـــهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1984م، صـ258.

85 الضبي: المفصل بن محمد: المفصليات، تحقيق عمر الطباع، ط1، بيروت، دار الأرقم بن الأرقم، 1998م، صـ24

86 الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، صـ107.

8. ابن منظور: جمال الدين بن محمد بن مكرم: لسان العرب، تصنيف "هجائي" يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت، دار لسان العرب، 1980م
9. أبن واصل الحموي: محمد بن سالم: تجريد الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، ج2، القاهرة، دار التحرير، 1963م
10. أبن هاني الأندلسي: ديوان أبن هاني تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار بيروت، 1980م
11. أبو نواس: أبو علي الحسين بن هاني: ديوان أبي نواس، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديني، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، 2010م
12. البلاذري: أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق عبدالله وعمر الطباع، بيروت، دار النشر الجامعيين، 1957م
13. الأبشيهي: محمد بن أحمد بن منصور: المستظرف في كل من مستظرف، ج2، بيروت، دار الفكر، د-ت
14. الجاحظ: عمر بن بحر
- البيان والتبيين، ج3، بيروت، دار الفكر، 1954
- المحاسن والأضداد، بيروت، مكتبة العرفان، د-ت
- التبصر بالتجارة، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، ط2، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1935م
- مفاخرة الجواري والغلمان
15. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني ، ج6، بيروت، مؤسسة جمال، 1980م
16. الصابئ: أبو الحسن الهلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، بغداد، 1964م
17. الضبي: المفصل بن محمد: المفصليات، تحقيق عمر الطباع، ط1، بيروت، دار الأرقم بن الأرقم، 1998م
18. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تونس، المكتبة السلفية، ج1، كتاب الحيض
19. عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق فوزي عطبولي، ج1، بيروت، الشركة اللبنانية للنشر، 1971م
20. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ج4، بيروت، مطبعة الحلبي، 1952م
21. القلقشندي: أحمد بن عبدالله: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ج1، الكويت، وزارة الإرشاد، 1964
22. الكتاني: محمد بن جعفر الحسني: الدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة، دمشق، مطبعة الفيحاء، 1924م
23. اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، ج2، بيروت، دار صادر للنشر، 1960م
24. المسعودي: علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ج1، ط3، القاهرة، المكتبة التجارية، 1958م
25. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب، 1985م

ثانياً: المراجع الحديثة

1. إبراهيم: نجيب ميخائيل: مصر والشرق القديم، ج6، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1970م
2. حسن: علي إبراهيم: نساء لهن نصيب في التاريخ، ط2، القاهرة، دار مكتبة النهضة، 1963
3. الحمداني: خالد إبراهيم حميد: مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول، بغداد، جامعة بغداد، 2006م
4. حمود: سوزي: الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها، بيروت، دار النهضة العربية، 2014م
5. دوزي: رينهارت: تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، ج7، بغداد، منشورات جمال الخياط، 1978م
6. زيدان: جرجي: تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، دار الهلال، 1957م
7. الصفار: ابتسام: الأحذية والنعال، النجف، مطبعة النجف الأشرف، 1973م
8. ضيف: شوقي: تاريخ الأدب العربي / العصر العباسي الأول، ط16، القاهرة، دار المعارف للنشر، 1966م
9. العبيدي: صلاح الدين: الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثرية، بغداد، دار الرشيد، 1980م
10. العلي: زكية عمر: التزين والحلي عند المرأة، بغداد، دار الحرية، 1976م
11. علي: أمير: مختصر تاريخ العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1967م
12. سامية: إبراهيم لطفي وعزة إبراهيم علي: تاريخ تطور الملابس عبر العصور، الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، 1992م